



شبكة المعلومات الجامعية





شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقدم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
على هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٤٠-٢٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of
15-25- c and relative humidity 20-40%



بعض الوثائق الاصليّة تالفة



بالمقالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة الإسكندرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وأدابها

٨١٦٣

الوصف في شعر كشاجم

رسالة مقدمة من

عمرو فؤاد محمد السمهوري

لنيل درجة الماجستير في الآداب

من قسم اللغة العربية وأدابها

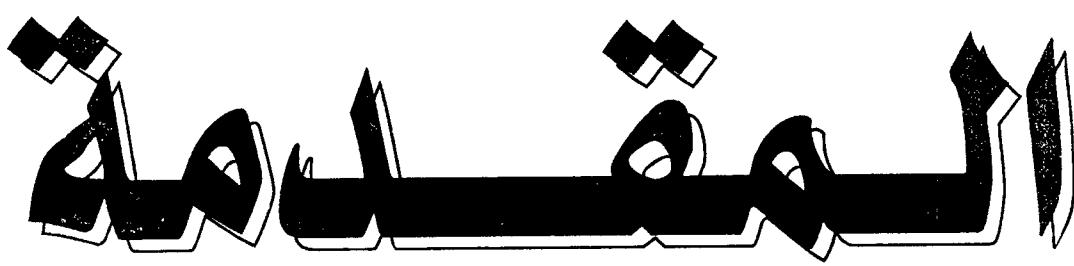
بإشراف الأستاذ الدكتور

فوزي محمد أمين

أستاذ الأدب العربي بقسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٤٩٩ - ٢٠٠٨



المقدمة

لما كنت بصدّ اختياراتي موضوع أتناوله بالدراسة والبحث ، انصب تفكيري على أدب الدولة الحمدانية ، التي طالما ذكرتني بها مدينة حلب .. تلك التي كانت يوماً ما مسرحاً لأحداث هذه الدولة ، وميداناً جال فيه شعراً وآباءها وتوافدوا إليها من كل حدب وصوب ، وهالني أن أتعرف إلى عدد كبير من هؤلاء الشعراء والأدباء من طواهم الزمن مع أخبارهم وشعرهم ، ويبدو أن شهرة المتنبي شاعر البلط الحمداني وما أحيط به من حالات العظمة وقوة الشاعرية ، والعلاقة الوطيدة التي كانت بينه وبين الأمير سيف الدولة ، كل ذلك قد غطى على سيرة هؤلاء الشعراء وفنهم ، وكأنني به قد حال دون شهرة معاصريه الذين أزاحهم خلفه ، ليظهر وحده في صورة الزمن ويتلاذى الآخرون وراء منكبيه العريضين ، ولواء شعره الممتد .

ولفت نظري من بين هؤلاء الشعراء الشاعر الأديب كشاجم الذي يعد من أبرز شعراء الوصف في القرن الرابع الهجري ، فعقدت العزم أن أعيش في رحاب هذا الشاعر ، أبحث عن ذاته وفكره وفنه في الوصف من خلال ديوانه الشعري - تحقيق الدكتور "نبيوي عبد الواحد شعلان" الطبعة الأولى ، سنة ١٩٩٧ م ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، وقد آثرته على غيره لأنه أفضل النسخ تحقيقاً وضبطاً وإخراجاً .

وقد اشتمل الديوان على موضوعات شعرية متعددة مثل الوصف والمديح والغزل والهجاء والرثاء والحكمة .. وغيرها من الموضوعات الأخرى ، ولكنني وجدت أن الوصف قد استحوذ على معظم أشعار كشاجم فنجه قد شغل مساحة واسعة من ديوانه ، ونتيجة لذلك فقد تتوزع موضوعاته الوصفية فشملت مجالات عديدة مثل وصف الطبيعة بمحاجاتها المختلفة من رياض وأنهار وأشجار وأزهار وثمار ، ووصف الخمر وما يتصل بها من مجالس الشراب والأديرة والقيان والغناء والغنين وأدوات الغناء كالعود وغيره .

كما وصف كشاجم الطرد وخصه بمجموعة كبيرة من القصائد ، ووصف أيضاً حيوانات الصيد كالكلاب والصقور وغيرها ، واهتم كذلك بموضوعات وصفية طريفة

كوصف بعض المأكولات مثل القطائف والزلابياء والخبز ، كما هيأته حرفة الكتابة
لوصف أدواتها من محابر وأقلام وألواح وسكاكين وغيرها .

وقد سعى كشاجم إلى إظهار مهارته وفنه في الوصف ، فتوزعت أوصافه بين
القصائد والمقطوعات الشعرية ، وأفسح للخيال مكاناً كبيراً في صوره وأوصافه .

وأطمح في هذا البحث إلى تجلية طريقة كشاجم في الوصف ، والوقوف على
أسرار فنه الشعري وخصائص صنعته ، والكشف عما أضافه مقارنة بغيره
من أضرابه الشعراء .

ونتفضي طبيعة البحث أن يتكون من بابين يتوزعان على عدة فصول على
النحو التالي :-

التمهيد: - تناولت فيه عصر الشاعر من حيث الأطر السياسية والاجتماعية والأدبية
ومدى تأثيرها في موصوفاته ، كما تحدثت عن البواعت التي هيأت الشعراء للوصف
ثم تناولت حياة كشاجم وثقافته بالشرح والتفصيل .

الباب الأول: يختص بدراسة الموضوعات الوصفية في شعر كشاجم ، وقسمته إلى
فصلين :

الفصل الأول: تناولت فيه وصف الطبيعة بما تشمله من مظاهر كوصف الأنهر
والأشجار والسماء والمطر وغيرها ، كما تناولت في هذا الفصل وصف مجالس
الغناء من وصف الخمر والأديرة والقيان والغناء وأدواته .

وفي الفصل الثاني : تناولت وصف الحضارة ومظاهرها كوصف الطرد ووصف
أدوات الكتابة والتقويم ، وكذلك وصف المأكولات وموضوعات أخرى .

الباب الثاني : يختص بدراسة الخصائص الفنية لشعر الوصف عند كشاجم ، وقسمته
إلى أربعة فصول :

الفصل الأول : ويختص بدراسة البناء الفني ، وتناولت فيه بناء القصيدة
والأرجوزة ، والمقطوعة .

الفصل الثاني : ويختص بدراسة التشكيل اللغوي والأسلوبى ، وتناولت فيه اللغة ومدى تأثرها بالبيئة الشامية وطبيعتها الساحرة التي عاش فيها كشاجم ، ثم وضعت أثر المعجم الشعري على أشعاره .

كما تناولت في هذا الفصل الحديث عن الألفاظ ومدى دورها في إظهار معاني كشاجم الشعرية بما تتضمنه من ألوان بديعية مثل (الجناس - التقديم والتأخير - التضاد) ، ثم تحدثت عن الأسلوب فتناولت (الأسلوب الخبري والأسلوب الإنسائي: أسلوب النهي ، والاستفهام ، والأمر ، والمعنى ، وأسلوب الشرط)

الفصل الثالث : ويختص بدراسة البناء الفنى للصورة ، وقد بدأت بالحديث عن مفهوم الصورة ، ثم تناولت الحديث عن وسائل تشكيل الصورة فتحدثت عن (التشبيه ، الاستعارة ، الكناية) كما عرضت أنماط الصورة وقسمتها إلى قسمين .
القسم الأول : الصورة من حيث الحواس ، وتناولت فيه الصور البصرية (اللونية ، الحركية) والصور السمعية واللمسية والشممية والتذوقية ، أما القسم الثاني : فهو الصورة من حيث الامتداد والانحسار ، وتناولت فيه الصورة الممتدة ، والصورة المنحسرة .

الفصل الرابع: ويختص بدراسة البنية الإيقاعية ، وتناولت فيه الإطار الخارجي للإيقاع من (الوزن والقافية) ، وكذلك الموسيقى الداخلية من (جناس - طباق - تصريح) .

وأنهيت البحث بخاتمة عرضت فيها لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .. وأردفت ذلك بذكر أهم المصادر والمراجع العربية والأجنبية .

.. وبعد فإني لأرجو أن أكون قد وفقت في معالجة جوانب البحث المختلفة .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى العالم الجليل الأستاذ الدكتور / فوزي محمد أمين الذي تعهد هذا البحث بالعناية والرعاية منذ أن كان لبنة صغيرة حتى نما واستوى وتكامل ، وقد أفادني بعلمه الغزير ولم يدخل على بوقته وكان نعم الأستاذ الذي ينهل من علمه طلابه وأبناؤه ، فله مني خالص الشكر والتقدير والدعاء بأن يحفظه الله ويقيه علمًا جليلاً ومدرسة علمية متميزة .

وإذا كان في هذا البحث من فضل فهو له ، وإذا كان فيه من تقصير فهو مني .

والله أسأل أن يهديني إلى الخير ، والحمد لله رب العالمين والصلة
والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

النَّمَاءُ

ويتناول :

أ- الأطر السياسية والاجتماعية والأدبية

ب- الواقع الذي هيأته الشعراً للوصف

ج- حياة كشاجم وثقافته

التمهيد

١- الأطر السياسية والاجتماعية والأدبية لحلب في القرن الرابع الهجري

كانت المرحلة التي عاشها "كشاجم" مرحلة اضطراب ، وتدخل في تاريخ الدولة العربية الإسلامية والخلافة العباسية المتمرضة في بغداد اختلطت فيها الأحداث واختللت فيها القيم ، وتشابكت الثقافات والعقائد وتعددت وتعارضت الطوائف والفرق والمذاهب والنحل ، وثارت العصبيات العرقية والإقليمية ، وانفصلت الدوليات والإماريات عن الحكومة المركزية في بغداد ، "وضعفت سلطة الخلفاء بما أصابها من الوهن لظروف عوامل كثيرة مما أدى ذلك إلى إغراء كثير من الطامعين والمغامرين من رؤساء الشعائر وقاده الفرق والجماعات والطوائف بالخروج على الدولة والاستقلال بما تحت أيديهم من البلاد استقلالاً تاماً أو جزئياً مع الاحتفاظ برباط صوري واه بمركز الدولة والخلافة ليحققوا الشرعية ^(١).

.. وفيما يلي عرض موجز للأطر السياسية والاجتماعية والأدبية لحلب في القرن الرابع الهجري ، وما كان لهذه الأطر من آثار في حلب والبلاد المجاورة لها .

أولاً : الإطار السياسي :

يطل القرن الرابع الهجري - الذي شهد حياة الشاعر كشاجم - على خلافة واهنة أنهكتها الحروب الخارجية والثورات الداخلية من جهة ، وتقاسم إمارتها الحكام والولاة وأضعفوا من شأن الخليفة من جهة أخرى . فقد وصل الهوان والاحتقار للخليفة إلى حد لم يكن له من السلطة شيء ، بل كانت السلطة مركزة في أيدي وزراء مستبدین وقود من الأتراك أو الدليم ، يهددون الخليفة بين الحين والآخر ، تارة بالعزل وأخرى بالقتل ، ولهذا أخذت الأزمات والفتن والدسائس طريقها إلى الخلافة واستشرى الفساد بين رجال البلاط ذوي الأطماع الذين جعلوا الخليفة آلة في أيديهم

(١) بين كشاجم والصنوبري . د / محمد زغلول سلام . ص ١.

يتلاعبون به كيما شاعوا ، فال الخليفة المقترن (الذى بُويع سنة ٢٩٥ هـ) يعجز عن تثبيت سلطته نظراً لصغر سنّه فيقع تحت تأثير وسيطرة أمّه "شغب" وهي أم رومية قبضت على زمام الأمر هي وأولياؤها بيد القوة والحزم "(١)" فكانت دولته "تدور أمورها على تدبير النساء والخدم وهو مشغول بلذته فخررت الدنيا في أيامه ، وخلت بيوت الأموال واختلفت الكلمة فخلع ثم أعيد ثم قُتل "(٢)" .

ويتابع بالخلافة بعده أخوه القاهر (سنة ٣٢٠ هـ) ، الذي لا يلبث على كرسي الخلافة أكثر من ثلاثة سنوات "خلع بعدها وسلمت عيناه ، ولم يسلم قبله أحد من الخلفاء وملوك الإسلام "(٣)" فهي بدعة ابتدعها الأتراك لتعذيب الخلفاء وإهانتهم فاكتوى بنارها عدد من الخلفاء .

ويتابع بالخلافة بعده الرضايى بن المقترن (سنة ٣٢٢ هـ) الذي تعتبر أيامه فترة هدوء نسبي ، ثم المتقى (عام ٣٢٩ هـ) الشخصية الضعيفة أمّام وزيره ابن رائق وكانت نهايته أيضاً سمل عينيه والغدر به من قائد الثركي توزون ، وجاريته الشبرازية "حسن" لأجل ستمائة ألف دينار ، أخذها من المستكفي ليترقى عرش الخلافة "(٤)" .

أما المستكفي الذي بُويع سنة ٣٣٣ هـ ، فنادرًا ما كانت تقر عينه بمنصبه الجديد فهو بين امرأة جشعة رفعته بدسائسها إلى منصب الخلافة ، وبين الترك الذين

(١) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع - آدم متر ، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة - طبعة القاهرة ١٩٤٧ لجنة التأليف والنشر ص ١٢

(٢) الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . تأليف / محمد علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٣٨ - ص ٢٣٠

(٣) التنبية والإشراف للمسعودي - طبعة ليدن - سنة ١٨٩٤ ص ٣٨٨ ، وانظر أيضاً تجارب الأمم لمسكويه ج ١ - ص ٢٩٢ - ط ١ - مصر - سنة ١٩١٥ م .

(٤) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع - آدم متر - ص ١٦

أصبحوا سادة بغداد ، وما كان مصيره بأفضل من سابقه ، فقد خلع من منصبه وسمّلت عيناه ^(١).

ارتقى بعده الخليفة المطیع أخو المتقی (عام ٣٣٤) وفي أيامه غالب على الأمر ابن بویه الدیلمی المطیع فی يده لا أمر له ولا نهي ولا خلافة تعرف ولا وزارة تذكر ^(٢).

وهكذا تمضي بغداد قلقة غير مستقرة ، كما رأينا من تعاقب الخلفاء سريعاً على كرسي الخليفة وسيطرة الحاشية والقواد من الأتراك والدیلم الذين تلاعبوا بالخليفة فأصبح دمية في أيديهم ينصبونه متى أشاروا ، ويعزلونه إذا خالف أوامرهم أو يقتلونه شرّ قتلة إذا بدا لهم ذلك .

وطبيعي في مثل حال الخليفة تلك ، وزوال هيبتها ، أن تندلع العديد من الثورات والفتن الداخلية . ولعل أهم هذه الثورات التي أنهكت الخليفة العباسية هي ثورة القرامطة ، التي بدأت بالظهور في القرن الثالث الهجري ، وامتدت إلى القرن الرابع فقد كان القرامطة يعيشون في الأرض فساداً ، ويضربون في الأمصار الإسلامية ، في الشام تارة ، وفي جنوب العراق تارة أخرى ، ففتحوا البصرة والكوفة وأعملوا فيها النهب وألقوا الرعب في بغداد ، وقطعوا الطريق من مكة والمشرق ، فلم يتورعوا عن قتل الحجاج حول البيت الحرام واغتصاب الحجر الأسود ونقله إلى عاصمتهم هجر ^(٣) .

ولا ننسى هجمات الروم العديدة التي هزت أركان المملكة الإسلامية ، فقد آذنت بداية القرن الرابع الهجري بهجمات شديدة من الروم على التغور الإسلامية في سنة ٣١٤ هـ استولى الروم على مدينة ملطية ^(٤) . ويشكو المسعودي من ضعف الإسلام

(١) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع - آدم متر ، ص ١٧.

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر . المسعودي - مطبعة السعادة - مصر - ط ٤ - ص ٧٩٩

(٣) الكامل في التاريخ - لابن الأثير ، ج ٨ - ص ١٣٢ - وانظر الفخرى في الآداب السلطانية لابن الطقطقي - ص ٢٣٠ .

(٤) تجارب الأمم لأبي عبد الله المعروف بمسکویه - ط مصر سنة ١٩١٥ ، ج ١ ، ص ١٤٧